

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس – زوق مكايل

الأحد ٦ أيلول ٢٠٠٩

العدد ٤٠٠

الأحد الرابع عشر بعد العنصرة

وفيه ذكر الأعجوبة التي على يد الملاك ميخائيل في مدينة كولوسي

نشيد القيامة (باللحن الخامس)

لننشد نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، الأزليّ مع الأب والروح، المولود من العذراء لخلاصنا،
لأنه ارتضى أن يصعد بالجسد على الصليب، ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

نشيد الملاك ميخائيل (باللحن الرابع)

أيها القائد الزعيم للجيوش السماوية، نبتهل إليك نحن غير المستحقين، أن تحوّلنا بتضرّعاتك،
وتصوننا في ظلّ جناحي مجدك غير الهولي، نحن الجائئين والهاتفين بثبات: أنقذنا من المخاطر، بما
أنك زعيم القوّات العلوية.

نشيد شفيع الكنيسة

القنفاق لعيد ميلاد والدة الإله الفانقة القداسة (باللحن الرابع)

إنّ يواكيم وحنة من عار العقم أطلقا، وآدم وحواء من فساد الموت أعتقا، بمولدك
المقدس آيتها الطاهرة. فله يُعيد شعبك أيضاً، وقد أنقذ من تبعّة الزلاّت، صارخاً إليك:
العافر تلد والدة الإله مُغذية حياتنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثس (١: ٢١ إلى ٢: ٤)

يا إخوة، إنّ الذي يُبَيِّننا معكم في المسيح، وقد مسّحنا، هو الله، الذي ختمنا أيضاً ومنحنا
عربون الروح في قلوبنا. أمّا أنا فأستشهدُ الله على نفسي، أنّي لإشفاقي عليكم لم أت أيضاً
إلى كورنثس، لا لأننا نسوّد إيمانكم، لكننا أعوانُ فرحكم، لأنكم ثابتون في الإيمان. وقد
جزمتُ بهذا في نفسي أن لا آتيكم أيضاً مغموماً. لأنّي إن غمّمكم فمن الذي يسرّني غيرُ
من غمّمته أنا؟ وقد كتبتُ إليكم بهذا عينه، لنلا ينالني عند قدومي غمٌّ ممن كان ينبغي أن
أفرح بهم. وإني لواتقُّ بكم أجمعين، أنّ فرحي هو فرحكم جميعاً. فإنّي من شدّة الكتابة

وكرَب القلب، كتبتُ إليكم بدموع كثيرة، لا لتغتموا، بل لتعرفوا ما عندي من فرط المحبة لكم.

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير (٢٢: ٢-١٤)

قال الربّ هذا المثل: يُشَبَّه ملكوتُ السماوات بإنسان ملك صنع عرسًا لابنه. وأرسلَ عبيدَه ليدعوا المدعوين إلى العرس، فلم يُريدوا أن يأتوا. فأرسلَ من جديد عبيدًا آخرين وقال: قولوا للمدعوين، ها إنِّي قد أعددتُ غدائي، ثيراني ومُسمّناتي قد دُبحت، وكلّ شيء مهيبًا، فهلمّوا إلى العرس. ولكنهم تهاونوا، فذهب هذا إلى حقله الخاصّ، وذلك إلى تجارته، والباقون قبضوا على عبيده فشتموهم وقتلوه. فلما سمع ذلك الملك غضب، أرسل جيوشه فأهلك أولئك القتلة، وأحرق مدينتهم. حينئذ قال لعبيده: أمّا العرس فمعدّ، وأمّا المدعوون فغيرُ مستحقين. فاذهبوا إلى مفارق الطرق، وكلّ من وجدتموه فادعوه إلى العرس. فخرج أولئك العبيد إلى الطرق، وجمعوا كلّ من وجدوا من أشرار وصالحين، فحفل العرس بالمتكئين. فلما دخل الملك لينظر المتكئين، رأى هناك إنسانًا ليس عليه حُلّة العرس. فقال له: يا صاح، كيف دخلتَ إلى ههنا، وليس عليك حُلّة العرس؟ فسكت. حينئذ قال الملك للخدّام: أوثقوا يديه ورجليه وخذوه واطرحوه في الظلمة الخارجيّة. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. فإنّ المدعوين كثيرين، والمُختارين قليلون.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديس ألبيرتو دي بوتريو

Sant'Alberto di Butrio

Saint Albert de Butrio

ينتمي ألبيرتو إلى أسرة مالاسينا (Malaspina) التي اشتهرت كأسرة نبيلة خلال القرون الوسطى. وقد أبصر في مطلع القرن الحادي عشر، في منطقة قريبة من مدينة بافيا (Pavia) الإيطاليّة، تسمّت لاحقًا باسم مالاسينا، ولا يزال قصر تلك الأسرة يستقطب السوّاح من مختلف أرجاء العالم.

وقد شبّ ألبيرتو على الإيمان والتقوى، ورغب في ترك العالم وأمجاده الباطلة وتكريس حياته لله، غادر البيت الأبوي وتوجّه، سنة ١٠٣٣، إلى وادٍ قريب منطقة بوتريو (Butrio) بالقرب من مدينة بافيا (Pavia) حيث عاش في الزهد والصوم والصلاة.

وكان هذا الوادي مقفراً وموحشاً لا يقصده إلا بعض الصيادين. وشاءت العناية الإلهية أن ينطلق أحد النبلاء ومعه كلبه في رحلة صيد نحو ذلك الوادي. وكان لا بدّ لحاسة الشمّ عند ذلك الكلب من أن تقوده إلى حيث يوجد بشر، وهكذا اكتشف هذا الصياد النبيل مكان ألبيرتو. دُهل النبيل لدى رؤيته هذا الشابّ المتوحّد، وسُرّ عندما اقترب منه ورأى وجهه المشعّ بالنور، وسمع كلماته. فروى له قصّته وأنّ لديه ابناً أصمّاً أبكم قابلاً في بيته، ودعا له لزيارته والصلاة من أجله.

قَبِل ألبيرتو طلب الصياد، وانطلق معه إلى بيته، وهناك صنع الله المعجزة على يد عبده التقيّ. وإذ رغب الرجل النبيل بتكريم هذا البارّ، شيّد له كنيسة صغيرة بالقرب من منسكه. ولم يمض وقت طويل حتّى ذاعت شهرة هذا الناسك الشابّ، فانضمّ إليه عدد من الشبّان مقتفين أثره، وأقيمت حول الكنيسة قلايات صغيرة، وبدأ أصحابها بالعيش كجماعة رهبانيّة. ومن المشاركة في الصلاة والطعام، تحوّل المكان إلى دير واسع، وقرّر رهبانه العيش بحسب فرائض القديس بندكتوس زعيم الرهبان في الغرب. واختاروا ألبيرتو كرئيس عليهم.

ومع ازدياد الشهرة بدأت الغيرة والحسد، فوشي بألبيرتو إلى البابا، واتهم بالانقلاب على قوانين الكنيسة، وخاصة فيما يخصّ عدم الاحتفال بالذبيحة الإلهية وتناول القربان المقدّس، وكان ذلك أمراً طبيعياً بسبب عدم وجود كاهن في الجماعة.

تمّ استدعاء البارّ إلى روما حيث مثل أمام المجلس البابويّ، وتدخّل الربّ ليُظهر براءة عبده، فرفع ألبيرتو يده وبارك الماء الموجود في القاعة وإذ به يتحوّل إلى خمر. عندئذ عرف البابا ومجلسه صحّة إيمانه وشدّة تقواه، وسمح له بممارسة العيشة الرهبانيّة.

عاد ألبيرتو إلى ديره، وأكمل حياته في الزهد والصوم والصلاة، ورقد بالربّ في السادس من أيلول سنة ١٠٧٣. فوضع الرهبان جثمانه في كنيسة الدير، وبدأ حجّ المؤمنين للتبرّك والصلاة.

في الثامن والعشرين من تشرين الثاني من السنة عينها أصدر البابا غريغوريوس السابع براءة بابويّة حتّى فيها الرهبان على إكمال مسيرة الحياة الرهبانيّة والاعتداء بالبارّ ألبيرتو. وفي براءة بابويّة ثانية أصدرها سنة ١٠٧٧ اعترف فيها بقداسة حياة ألبيرتو. وحصل البارّ على لقب قديس بعد ستّ سنوات من رقاذه.

ومن بعد وفاة ألبيرتو، أصبح الدير تحت سلطة البابا. ومع الوقت زاد عدد الرهبان، وتأسست أديرة أخرى في مناطق بياتشينسا (Piacenza) وألسندريا (Alessandria) وجينوفا (Genova).

وابتداءً من القرن الخامس عشر، بدأ عدد الرهبان بالانحسار، إلى أن زالت الحياة في الدير سنة ١٥٤٣. ومع مرور الوقت أصبح الدير مقفراً، إلا أن تكريم القديس ألبيرتو استمر حتى يومنا هذا.

لا يزال دير القديس ألبيرتو مشهوراً بجدارنياته الرائعة حيث نرى في إحداها ألبيرتو راهباً طويل اللحية يرقد بسلام الرب. تُعقد له الكنيسة اللاتينية في السادس من أيلول.

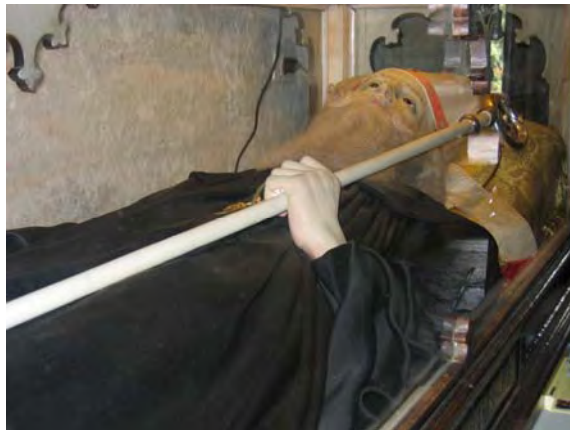
صلاة للقديس ألبيرتو

أيها القديس المحبوب ألبيرتو، يا مَنْ بعد تسعة قرون من رقائك في هذا المنسك المحاط بالخضار والصمت، لا تزال تدعونا، نحن البشر المعدّبين، إلى هدوء النفس، أصغ إلى طلباتنا المتواضعة. وساعدنا على فصل قلوبنا عن الأمور الدنيوية لكي نُحبّ بالأكثر الفقر الإنجيلي.

وأهلاً، من خلال التوق إلى الخيرات الأبدية التي تنتظرنا، أن نُحوّل عملنا وأفراحنا وآلامنا إلى صلاة ترتفع باطراد نحو الله.

وافتح قلوبنا لكي نبسط أيدينا مبتسمين نحو كلّ متألّم وجائع للخبز والمحبة، وأن نُعطي للإخوة شيئاً منا ومما هو لنا.

نشكرك، أيها القديس ألبيرتو، على مثال القداسة الذي تركته لنا. ولتكن روحانيتك قريبة على هذه الأرض، وأجعلها لنا توطئة لسعادة أبدية، فنغوص معك في الحب غير المنتاهي. آمين.



نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس – زوق مكاييل

الأحد ١٣ أيلول ٢٠٠٩

العدد ٤٠١

الأحد الخامس عشر بعد العنصرة وهو الأحد الذي قبل عيد ارتفاع الصليب المقدس وفيه ذكرى تدشين هيكل كنيسة القيامة في اورشليم وتقدمة عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدس وتذكار القديس الشهيد في رؤساء الكهنة كرنيليوس قائد المائة

نشيد القيامة (باللحن السادس)

إنّ القوّات الملائكيّة ظهرت عند قبرك، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر، طالبة جسدك الطاهر، فسلبت الجحيم ولم تنك بأذى، ولاقيت البتول واهباً الحياة. فيا مَنْ قام من بين الأموات، يا ربّ المجدُّ لك.

نشيد تقدمية عيد ارتفاع الصليب (باللحن الثاني)

نُقِّم لك للشفاعة يا ربّ، الصليب المحيي، علامة جودتك، الذي وهبته لنا نحن غير المستحقين. فخلّص الحكام وشعبك، المبتهلين إليك بوالدة الإله، يا محبّ البشر وحدك.

نشيد التدشين (باللحن الرابع)

لقد أظهرت، يا ربّ، جمال مسكن مجدك الأقدس على الأرض، مثل بهاء الجلد العلويّ. فنبتّه يا ربّ إلى دهر الدهور. ومن أجل والدة الإله، تقبل طلباتنا المقدّمة لك فيه بلا انقطاع، يا حياة الكلّ وقيامتهم.

نشيد شفيع الكنيسة

القنطاق للتدشين (باللحن الرابع)

لقد ظهرت الكنيسة سماءً كثيرة الأنوار، منيرة جميع المؤمنين. فنصرخ ونحن فيها واقفون: وطّد هذا البيت يا ربّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (٦: ١١-١٨)

يا إخوة، أنظروا بأيّة حروف كتبتُ إليكم بيدي. إنّ جميع الذين يريدون أن يُرضوا بحسب الجسد هؤلاء يُلزمونكم أن تختننوا، وإنّما ذلك لئلا يُضطهدوا من أجل صليب

المسيح. لأنّ المختونين أنفسهم لا يحفظون الناموس، لكنهم يُريدون أن تختنتوا ليفتخروا بأجسادكم. أمّا أنا فحاشى لي أن أفتخر إلاّ بصليب ربّنا يسوع المسيح، الذي به صُلب العالم لي، وأنا صُلبتُ للعالم. لأنّه في المسيح يسوع لا يستطيعُ الختان شيئاً ولا القلف، بل الخليقة الجديدة. وكلّ الذين يسلكون هذه الطريقة، عليهم السلام والرحمة، وعلى إسرائيل الله. فلا يُعَنِّي أحد فيما بعد، لأني حامل في جسدي سمات الربّ يسوع. نعمه ربّنا يسوع المسيح مع روحكم أيّها الإخوة. آمين.

فصل شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير (٣: ١٣-١٧)

قال الربّ: لم يصعد أحدٌ إلى السماء، إلاّ الذي نزل من السماء، ابنُ البشر الكائنُ في السماء. وكما رفع موسى الحيّة في البريّة، هكذا ينبغي أن يُرفع ابنُ البشر، لكي لا يهلك كلُّ مَنْ يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. هكذا أحبّ الله العالم، حتّى إنّه بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كلُّ مَنْ يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية، لأنّه لم يُرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديس برناردو السائح

San Bernardo Pellegrino

Saint Bernard le Pellerin

ولد برنارد في مطلع القرن الثاني عشر (١١٠٠)، بمدينة سيليون (Silions-Silian) في إنكلترا، وتربّى في أسرة مسيحية كاثوليكية مؤمنة. وعندما بلغ سنّ الشباب، قرّر ورفاقه القديسين جيراردو (Gerardo) وفولكو (Folco) وأردينو (Arduino) الذهاب مع رحلة حجّ إلى الأراضي المقدّسة في أورشليم. فانطلقوا من إنكلترا وبدأوا بحجّهم، فزاروا أولاً كنيسة القديسة مريم المجدليّة في مارسيليا بفرنسا، ثمّ كنيسة القديس يعقوب في غلاطية فكنيسة القديس نيقولاوس في باري بإيطاليا، وصعدوا إلى جبل غرغانو (Gargano)، وبعده إلى الأماكن المقدّسة في روما. ومن روما انطلقوا إلى أتينا حيث مرض جيراردو وتوفي في الحادي عشر من آب. أكمل الباقيون مسيرتهم ولكنهم تعرّضوا جميعاً لأمراض مميتة، فرقد كلّ واحد منهم في منطقة. برناردو في آربيانو (Arpino) وفولكو في سنتوبادري (Santopadre) وأردينو في سبيرانو (Ceprano).

ووضعت أجسادهم كلّ واحد منهم حيث رقد. غير أنّ برناردو أراد قبل وفاته أن يُنقل جثمانه إلى كنيسة روگا دارتشي (Rocca d'Arce) الرعويّة. غير أنّ رغبته لم تُنفذ، فدُفن في منطقة تقع بين أربينو وروگا كارتشي، في كنيسة مكرّسة على اسم القديس يوحنا. لم يمض وقت طويل، حتّى تراءى القديس في الحلم لرجل من أربينو وطلب منه أن يُنقل جثمانه إلى كنيسة روگا دارتشي، غير أنّ الرجل الذي استفاق مزعورًا لم يُعر الأمر اهتمامًا، ولم يُخبر أحدًا عنه، فعاد القديس وتراءى له في اليوم التالي بالحلم، وطلب منه الأمر عينه. فذهب الرجل إلى حاكم المنطقة وأخبره بالأمر، عندئذ تحركت عواطف الرئيس، فنقذ رغبة القديس وأمر بنقل جثمانه إلى كنيسة القديسة مريم والدة الإله في روگا دارتشي، وخلال الاحتفال بنقل الجثمان ذهب رجل أخرس منذ مولده لمشاهدة الجثمان، فتوسّل في عمق صمته إلى القديس ليفكّ عقدة لسانه، وحدثت المعجزة الثانية عندما قفز الرجل وبدأ بالنطق وتمجيد الله والهاتف: لقد صنع معي القديس برناردو هذه المعجزة. أمام هذه المعجزة الثانية تهافتت الحشود نحو الصندوق الحاوي الجثمان ومن بينهم كاهن تقدّم بالسّن وأصيب بالطرش، أسرع هذا الأخير واقترب من النعش، وما أن لمسه حتّى بدأ بالسماع. ومنذ ذلك حتّى يومنا هذا لا تزال العجائب تفيض بغزارة.

أمّا الكنيسة التي نُقل إليها الجثمان فكانت على اسم القديس أغسطينوس، قد شُيّدت على مرحلتين. كانت الأولى، عندما أُضيفت إليها كاتيلًا صغيرة على القديس برناردو، والثانية سنة ١٥٦١، حيث أخذ شكلها الحاليّ.



وفي السادس والعشرين من حزيران سنة ١٦٩٨، قرّر الأسقف المكاني ترميمها وتوسيعها. وبدأت أعمال الترميم، وفتّح ضريح القديس، فاحتفل الأسقف بالذبيحة الإلهية مع جمهور كبير من المؤمنين الذين احتشدوا لمشاهدة الجثمان والتبرّك منه. ثمّ تمّ وضع الجثمان في صندوق من رصاص، وتشديد مذبح خاصّ وُضع فيه الصندوق الحاوي على الجثمان المقدّس. وكان ذلك في آب سنة ١٦٩٨.

وفي سنة ١٧٩٩ أُصيب بأضرار بالغة من جرّاء ما حدث في فترة الثورة الفرنسيّة،
حتّى إنّها بقيت شبه مهجورة حتّى سنة ١٩٢٠ حيث أُعيد ترميمهم وانتهى سنة ١٩٢٨.
تُعيد له الكنيسة اللاتينيّة في الثالث عشر من أيلول.

نشرة الأحد

تصدرها رعيّة القديس جاورجيوس – زوق مكايل

الأحد ٢٠ أيلول ٢٠٠٩

العدد ٤٠٢

الأحد الذي بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدّس وتذكّار القديسين الشهداء
إفستاثيوس وثاوبستي زوجته وولديهما أغبيوس وثاوبستوس

ترنيمة الدخول

إرفعوا الربّ إلهنا، وأسجدوا لموطئ قدميه، فإنّه قدّوس، خلّصنا يا ابن الله، يا مَنْ قام
من بين الأموات، نحن المرثمين لك هلّولياً.

نشيد القيامة (باللحن السابع)

لاشيت بصليبك الموت، وفتحت للصّ الفردوس، وأبطلت نوحَ حاملاتِ الطيب، وأمرت
رسلك أن يكرزوا مبشّرين، بأنك قد فُمتَ أيّها المسيحُ الإله، مانحاً العالمَ عظيمَ الرحمة.

نشيد عيد ارتفاع الصليب (باللحن الأوّل)

خلّص يا ربّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح حكامنا الغلبة على الأعداء، واحفظ بقوّة
صليبك رعيّتك.

نشيد القديسين الشهداء (باللحن الرابع)

شهادوك يا ربّ بجهادهم نالوا أكاليل الخلود منك يا إلهنا. فإنّهم أحرزوا قوتك، فقهروا
المضطهدين، وسحقوا تجرّ الأبالسة الواهي. فبتضرّعاتهم، أيّها المسيح الإله، خلّص
نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

قنداق عيد ارتفاع الصليب الكريم المقدّس (باللحن الرابع)

يا من رُفِعَ على الصليب طوعاً، أيّها المسيح الإله، امنح رأفتك لشعبك الجديد الملقب
باسمك، فرّح بقدرتك حكامنا المؤمنين، مانحاً إياها الغلبة على محاربيهم، لتكن لهم نُصرتك
سلاح سلام وشعار انتصار.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (٢: ١٦-٢١)

يا إخوة، لعلمنا بأنّ الإنسان لا يُبرّرُ بأعمال الناموس، بل إنّما بالإيمان بيسوع المسيح، نحن أيضاً أمنا بالمسيح يسوع، لكي نُبرّرَ بالإيمان بالمسيح لا بأعمال الناموس. إذ لن يبرّرَ بأعمال الناموس أحدٌ من ذوي الجسد. فإن كُنا، ونحن طالبون التبرير في المسيح، نوجد نحن أيضاً خطأة، أف يكون المسيح خادماً للخطيئة؟ حاشى. فإن عدتُ أبنى ما قد هدمتُ، جعلتُ نفسي متعدّياً. لأنّي بالناموس متُّ للناموس، لكي أحيأ الله. إنّي مصلوبٌ مع المسيح. وأنا حيٌّ، لا أنا بعد، إنّما المسيح حيٌّ فيّ، وما أحيأه الآن في الجسد، إنّما أحيأه في الإيمان بابن الله، الذي أحبّني وبذل نفسه عني.

فصل شريف من بشارة القديس مرقس الإنجيلي البشير (٨ : ٣٤ إلى ٩ : ١)

قال الربّ: من أراد أن يتبعني، فليُنكرُ نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. لأنّ من أراد أن يُخلص نفسه يهلكها ومن أهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل فذاك يخلصها. فإنّه ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أم ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟ لأنّ مَنْ يستحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطيء، يستحي به ابن الإنسان أيضاً متى أتى في مجد أبيه مع الملائكة القديسين. وقال لهم: الحقّ أقول لكم إنّ بعض القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتّى يروا ملكوت الله آتياً بقوة.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديس الشهيد جان شارل كورناي

Saint Jean-Charles Cornay

عندما انطلق الرسول توما للتبشير في بلاد الهند، لم يحسب حساباً للعاقبة، وبعد مئات السنين، لم يحسب المرسلون الذين تركوا بلادهم وذهبوا للتبشير في تلك البلاد البعيدة من الشرق الأقصى، أنّ نهايتهم ستكون الاستشهاد. هذه هي حال القديس جان شارل كورناي. فمَنْ هو؟

وُلد القديس جان شارل في لوندن (Loundun) بمقاطعة فيين (Vienne) الفرنسية في السابع والعشرين من شباط سنة ١٨٠٩.

أبصر النور في أسرة مؤمنة وميسورة الحال تتألف من والده جان باتيست (Jean-Baptiste) الذي كان تاجراً وأمّه فرنسواز (Françoise) وأختين. ترعرع على الإيمان والأدب ودمائة الأخلاق. ودرس بالتتابع، أوّلاً في معهد القديس لويس بسومور (Saint-Louis) وبعدها في معهد القديس لويس بسومور (Saint-Louis) وبعدها في معهد القديس لويس بسومور (Saint-Louis).

(Louis de Saumur)، وبعدها في معهد الآباء اليسوعيين بمونموريون (Montmorillon). وكان تلميذًا عاديًا، متواضعًا وخجولاً وذي طبع لطيف. لم يتوقع أحد أن يفتح الشاب والداه برغبته في دخول الدير والذهاب كمرسل للتبشير بالمسيح. وكانت المفاجأة كبيرة على والديه، اللذين رفضا بشدة. وهكذا بدأ جهاده الأول وصراعه الداخلي الكامن في رغبته بالتوفيق ما بين دعوة الله وطاعة الأهل.

وبعد طول تفكير قرّر الاستجابة لدعوة الله، وانطلق إلى باريس، حيث أمضى فترة قصيرة في إكليريكية الإرساليات الأجنبية (missions étrangères). في غضون ذلك حصلت الثورة في باريس، تلك الثورة العامرة ضد الكنيسة. فعاش قديسنا أحداثها وترك شهادته عنها، فكتب "لقد دُست بالأمس سبع أو ثمان ورقات كُتبت عليها الموت لليسوعيين...".

لقد سرّع هذا الحدث انطلاقة جان شارل نحو الإرسالية، وأتى الحسم بالأمر عندما تقرّر أن يذهب هو ليكون بديلاً عن مرسل آخر في بلاد الصين. أمّا وجهة رسالته فوجب أن تكون سيوتشوان (Seu-Tchouan) على بُعد ألفي كيلو متر عن شاطئ المحيط. انطلقت السفينة من فرنسا، وأمضت في عباب البحر سثة أشهر لتصل أخيراً إلى ماكاو (Macao)، وكان من المفترض أن يكمل المسيرة لبلوغ تونكان (Tonkin) في فيتنام صحبة دليلين. غير أنّ الدليلين اللذين أرسلوا للقائه لم يصلوا البتة. انطلق الشاب المغامر في الرحلة المجهولة، ووصل إلى تونكان سنة ١٨٣١، وكانت هذه المنطقة في ذروة اضطهادها للمسيحيين. مرّ الوقت سريعاً، ومن كان يجب عليه الوصول إلى الصين، لم ولن يصلها البتة، بل بقي تلك المنطقة حتى السادس والعشرين من نيسان سنة ١٨٣٤، ورُسم كاهناً خلال هذه الفترة. وخلالها أيضاً مارس التبشير بكلّ تواضع وقداسة سيرة.

وفي سنة ١٨٣٥، ألقى القبض على مجموعة من المرسلين الفرنسيين كان جان شارل في عدادها. وأتهم بتخبأة أسلحة في الأرض التي كان يحرثها. وبدأت طريق الجلجلة. وفيما كان يُعاني التعذيب، كان صوته الشجيّ يرثم السبح للعدراء. وفي آخر المطاف حكمت عليه المحكمة العليا بأن تُقطع أعضائه ثمّ رأسه. وهكذا كان إلى أن قُطع رأسه في العشرين من أيلول سنة ١٨٣٧.

في السابع والعشرين من أيار سنة ١٩٠٠ تمّ إعلان تطويبه.

تُعبد له الكنيسة اللاتينية في العشرين من أيلول.

ترك هذا القديس الشاب بعض الرسائل التي بعث بها من بلاد الإرساليّة، نقتطف بعض المقاطع من رسالته الأخيرة قبل استشهاده إلى ذويه.



تقول الرسالة التي حملت تاريخ ١٨ آب، والمرسلة من السجن:

أبي العزيز، أمي العزيزة،

لقد سال دمي من العذابات، ويجب أن يسيل أيضاً مرتين أو ثلاثة قبل أن أفقد ذراعيّ وقدمي ورأسي. إنّ التفكير بما ستشعران به من الألم عند قراءتكم لهذه التفاصيل سبق وأسأل دموعي، وفي الوقت عينه عزائي التفكير بأنّي سأكون في السماء للشفاعة لكما عندما تكونان تقرأن هذه الرسالة... لا تحزنا يوم وفاتي، لأنّه سيكون الأجمل في حياتي إذ فيه ستنتهي آلامي وستبدأ سعادتي... تعزّوا إذاً لأنّ آلامي ستنتهي عمّا قريب وسأكون بانتظاركما في السماء...

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس – زوق مكاييل

الأحد ٢٧ أيلول ٢٠٠٩

العدد ٤٠٣

الأحد الأوّل بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدّس وتذكّار القديسين كالستراتوس
والذين معه

نشيد القيامة (باللحن الثامن)

انحدرت من العلاء أيّها المتحنّن، وقبلتّ الدفن ثلاثة أيام، لكي نُعتقنا من الآلام. فيا
حياتنا وقيامتنا. يا ربّ المجدّ لك.

نشيد القديسين الشهداء (باللحن الرابع)

شهداؤك يا ربّ بجهادهم نالوا أكاليل الخلود منك يا إلهنا. فإنّهم أحرزوا قوتك، فقهروا
المضطهدين، وسحقوا تجبّر الأبالسة الواهي. فبتضرّعاتهم، أيّها المسيح الإله، خلّص
نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

القنطاق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن
أصوات الخطاة الطالبين إليك، بل بما أنّك صالحة بادري إلى معونتنا نحن الصارخين إليك
بايمان: هلمّي إلى الشفاعة، وأسرعني إلى الابتهاال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن
مكرّميك.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثس

(٦ : ١٦ ب إلى ٧ : ١)

يا إخوة، إنّكم هيكل الله الحيّ، كما قال الله: إنّني سأسكن فيهم وأسير فيما بينهم، وأكون لهم، وهم
يكونون لي شعباً، ولذلك اخرجوا من بينهم واعتزلوا، يقول الربّ، ولا تمسّوا نجساً، فأقبلكم وأكون

لكم أباء، وتكونون أنتم لي بنين وبنات، يقول الربّ القدير على كلّ شيء. وإذ لنا هذه المواعيد، أيّها الأحبّاء، وفلنظّهّر أنفسنا من كلّ دنس بالجسد والروح مكمّلين القداسة بمخافة الله.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (٥: ١-١١)

في ذلك الزمان، بينما كان يسوع واقفاً عند بحيرة جنّيسارات، رأى سفينتين واقفتين عند البحيرة، وقد انحدر منهما الصيادون ليغسلوا الشباك. فركب إحدى السفينتين التي كانت لسمعان، وسأله أن يتباعد قليلاً عن البرّ، وجلس يعلم الجموع من السفينة. فلمّا أنجز كلامه قال لسمعان: تقدّم إلى العرّض وألقوا شباككم للصيد. فأجاب سمعان وقال له: يا معلم قد تعبنا الليل كلّه ولم نُصب شيئاً، ولكن بكلمتك ألقى الشبكة. فلمّا فعلوا ذلك حازوا من السمك شيئاً كثيراً، فأخذت شبكتهم تتخرّق. فأشاروا إلى شركائهم الذين في السفينة الأخرى أن يأتوا لنجدتهم، فأتوا وملأوا السفينتين حتّى كادتتا تغرقان. فلمّا رأى ذلك سمعان بطرس خرّ عند ركبتيّ يسوع قائلاً: أبعد عني يا ربّ، فإنّي رجلٌ خاطئ. فإنّ الذهول قد اعتراه هو وجميع الذين معه بسبب صيد السمك الذي أصابوه. وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدي اللذان كانا شريكين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لا تخف فإنّك من الآن تكون صياداً للناس. ولمّا بلغوا بالسفينتين إلى البرّ، تركوا كلّ شيء وتبعوه.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديسات الشهيديات ريبسيما وغيانا ورفيقاتهنّ

Saintes Rhipsime, Gaiana et compagnes Martyres en Arménie

تُشكل حياة هؤلاء القديسات مرجعاً أساسياً للروحانيّة الأرمنيّة، وقد ارتبطت حياتهنّ بحياة القديس غريغوريوس المنور مؤسس أرمينيا المسيحيّة. لمعرفة حياة هاتين القديستين ورفيقاتهنّ، نعود لتاريخ الإمبراطوريّة الرومانيّة وعاصمتها روما خلال فترة الاضطهادات ضدّ المسيحيين. ففي تلك الحقبة كان المسيحيون، كما يعرف الجميع، يعيشون حياتهم بالخفاء في الدياميس والبيوت وغيرها من الأماكن بعيداً عن أنظار الولاة والحكام. وكانت غايانا إحدى تلك السيّدات الرومانيّات المسيحيّات التقيّات التي جمعت حولها، في إحدى ضواحي روما، عدداً من المؤمنات بالمسيح، وكنّ يمارسن الصلاة والتأمّل في الكتاب المقدّس ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

أمّا ريبسيما التي دخلت إلى هذه الجماعة، فكانت تنتمي إلى الأسرة المالكة. وعندما تسلّم الإمبراطور ديوكليسيانوس زمام الحكم في الإمبراطورية (حكم بين السنوات ٢٨٤-٣٠٤) كان لا يزال بدون زواج، وإذ أراد، كعادة الأباطرة في تلك الحقبة، أن يتزوَّج، أمر كبار الرسّامين بأن يصوِّروا له صور أجمل فتيات روما ليختار من بينهنّ واحدة فيتزوَّج بها. ذهب المصوِّرون يمناً ويُسرى في أرجاء روما وضواحيها، ووصلوا إلى البيت الذي كانت العابدات تقطنه وقد أصبح أشبه بدير للراهبات. وبعد أن خلعوا الأبواب، اختاروا من بين الفتيات ريبسيما التي وجدوها أجمل جميعهنّ وصوِّروها. وبعد أن انتهى الرسّامون من جمع الصور، قدّموها إلى الإمبراطور ديوكليسيانوس، فوقع اختياره على أجملهنّ وهي ريبسيما، فقرّر أن تكون زوجة له.

أرسل الإمبراطور إليها مَنْ يُبشِّرُها باختياره لها زوجة ويدعوها إلى البلاط. وعلى ما يبدو أنّها لم تُحب بكلمة. وبعد أن عاد المرسلون إلى البلاط، تشاروت القديسة مع رفيقاتها وعلى رأسهنّ غايانا، فقرّروا جميعهنّ الهرب باتجاه الشرق. وبالفعل انطلقن في مسيرة لا يمكن تحديدها، إلى أن وصلنَ إلى إيتشمياتزين في أرمينيا وكان آنذاك القديس غريغوريوس المنورَ رئيساً لأساقفتها، وكان في السجن. واختارت العابدات مكاناً في شمال المدينة، وبدأن العمل لكسب قوتهنّ اليوميّ.

وما أن اكتشف الإمبراطور أمرهنّ حتّى استشاط غضباً، وأرسل جنوده في إثرهنّ. وعندما اكتُشف مخبئهنّ، أرسل ديوكليسيانوس رسالة إلى دُرطاد الثالث (تيريدات ٢٨٤-٣٠٥) (Tiridate) ملك أرمينيا الذي كان حليفه آنذاك، وطلب منه فيها أن يُرسل إليه ريبسيما ويقتل الأخریات.

أمر ملك أرمينيا بالقبض على ريبسيما وإحضارها إلى قصره، ووضع الأخریات تحت الحراسة المشدّدة. وما أن رأى دُرطاد جمالها، حتّى بُهر وطلب منها الزواج به. ويقال إنّ الحوار بينه وبينها دام أكثر من ساعتين، ولكن بدون جدوى. عندئذ تمّ استدعاء غايانا لتُقع صديقتها. ووعدها الملك بإطلاق سراحهنّ في حال استطاعت إقناعها.

وأما غايانا فبدل الإقناع بالزواج راحت تُقوي من عزيمتها وتدعوها للتمسك بالمسيح الذي سيُسارع لتكليفها بنفسه.

وبما أنّ القديستين كانتا تتكلمان اللغة اللاتينية، وجب أن يكون معهما مَنْ يفهم تلك اللغة. وبالفعل، عندما تمّ اكتشاف أمر نصائحها المعاكسة لما طلبه منها الملك، أُلقي القبض عليها

ووضعت في السجن. أمّا ريبسيما، فبعد جدل عسير مع الملك خرجت وعادت إلى حيث كانت رفيقاتها. إذ ذاك أمر الملك بقتل غايانا التي اعتبرها المسبّب الرئيس لفشله. غير أنّ الجلاّد لم يستوعب جيّدًا أمر الملك، فذهب وقتل ريبسيما وثلاثة وثلاثين من رفيقاتها. وفي اليوم التالي، عاد الملك وطلب إحضار ريبسيما لعله يجد وسيلة لإقناعها. وعندما عرف بأمر قتلها أصيب بحزن شديد، وأمر بقطع رؤوس الفتيات الأخريات. ففُقد الحكم. وهكذا سقطت، في الرابع من تشرين الأوّل سنة ٢٩٠، ريبسيما شهيدة مع ثلاثة وثلاثين من رفيقاتها، وفي اليوم الثاني استهدت غايانا مع رفيقتين. وبلغ عدد الشهداء سبعة وثلاثين.

خلال هذه الفترة، كان القديس غريغوريوس المنور في السجن، وكان ملك أرمينيا ذرطاد قد أصيب بمرض خطير من جرّاء حزنه على ريبسيما. وإذ لم يجد طبيبًا ليشفيه، رأت أخته في الحلم أنّ غريغوريوس وحده يستطيع أن يشفيه، فأخبرت أخاها الذي استدعاه، ونال بالفعل الشفاء بصلواته. فأطلق سراحه. وما أن خرج القديس من سجنه وعرف بأمر الشهداء حتى جمع أجسادهنّ وشيّد لهنّ أضرحة خاصّة وشيّد فوق الأضرحة ثلاث كنائس، واحدة على اسم ريبسيما وأخرى على اسم غايانا وثالثة على اسم الشهداء.

وقد رُممت هذه الكنائس خلال القرن السابع.

ولا تزال أضرحة الشهداء مكان حجّ المؤمنين للصلاة والتبرّك.

تُعيّد لهنّ الكنيسة القبطيّة في التاسع والعشرين من توت (١٠ تشرين الأوّل)، والكنيسة اللاتينيّة في التاسع والعشرين من أيلول، والكنيسة البيزنطيّة في الثلاثين من أيلول. أمّا الكنيسة الأرمنيّة فتُعيّد لهنّ في الرابع من حزيران، والكنيسة الأثيوبيّة في التاسع من تشرين الأوّل.



San Gregorio Illuminatore
con le sante Hripsime e Gaiana